المواطنة والهوية والولاء والانتماء الوطني

أ.د طه أحمد الفسيل

" الولاء الوطني هو التزام أصيل من قبل المواطنين تجاه وطنهم من خلال التزامهم بأداء واجباتهم مقابل الحقوق التي يجب أن يحصلوا عليها، ولذلك يحدد الولاء الوطني كلاً من الحقوق والواجبات ووسائل تحقيقها وعليه تتشكل الهوية الوطنية ويترسخ الانتماء الوطني "

تتعد أسباب المشاكل والتحديات التي تعاني منها وتواجهها بلادنا حالياً في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع ذلك يمكن إرجاعها إلى السبب الأساسي والأهم المتمثل في غياب الافتقار لثقافة الولاء والانتماء الوطني لليمن ككيان كبير، في ظل سيادة تفشي واتساع ظاهرة الولاءات الضيقة (للأسرة، للقبيلة، للأحزاب والتنظيمات السياسية، والولاءات المذهبية والدينية، إلى جانب المناطقية والعشائرية)، وبالتالي ضعف الاحساس والشعور بالولاء والانتماء لليمن باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية. وكانت النتيجة لكل ذلك توفير البيئة المناسبة والفرص للدعوات المناطقية والمذهبية وبروز الجماعات الارهابية، وكذلك جماعات التطرف الاجتماعي والسياسي إلى جانب التطرف الديني والمذهبي، في ظل غياب (أو على الأقل ضعف) شرعية الدولة وسيادة القانون.

تُعد المواطنة قيمة سياسية، ومبدأ سياسي عام يشير إلى العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعهما معا ، وتتسم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات. وهي كذلك مفهوم قانوني وسياسي يشير إلى العلاقة التي تربط الفرد بالدولة التي ينتمي إليها، وفي الوقت نفسه أن الناس الذين ينتمون إلى وطن واحد هم متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن اختلاف أصولهم العرقية والسلالية وانتماءاتهم الاجتماعية والسياسية والثقافية ،وكذلك اختلاف آرائهم وتوجهاتهم ومواقفهم الفكرية.

والهوية الوطنية هي التصور الذي يكونه شعب ما عن ذاته من خلال القيم التي يرتكز عليها، والعلاقات التي تشجع على بنائها، فهي بناء قيمي وسلوكي يتضمن بصورة أساسية قيمة اعلاء المصلحة الوطنية فوق المصالح الفئوية والشخصية.. وغيرها، ومزاولة الحقوق وفي الوقت نفسه أداء الواجبات، إلى جانب الشعور بالتمايز والفخار الوطني.

والولاء هو الحب والنصرة، وبالتالي يشير الولاء الوطني إلى حب الوطن والذود عنه بالغالي والرخيص وهذا ما أمر به الإسلام وحث عليه، وفي الوقت نفسه تعبيراً عن طبيعة اعتزاز المجتمعات البشرية بأوطانها التي تستمد منها عناصر هويتها وتاريخها وحضارتها وسيادتها وكرامتها. فالولاء للوطن يعني ببساطة تغليب مصلحة الوطن والمصالح العامة على كل المصالح الحزبية والشخصية.. وغيرها، وجعل مصلحة الوطن هي المصلحة العليا التي لا تعلوعليها أي مصلحة أخرى. فالولاء الوطني هو التزام أصيل من قبل المواطنين تجاه وطنهم من خلال التزامهم بأداء واجباتهم مقابل الحقوق التي يجب أن يحصلوا عليها، ولذلك يحدد الولاء الوطني كلاً من الحقوق والواجبات ووسائل تحقيقها وعليه تتشكل الهوية الوطنية ويترسخ الانتماء الوطني، فإذا كانت هذه الحقوق متوازنة مع الواجبات فإنها تعمق كلاً من الهوية الوطنية والانتماء الوطني، وهذا أمر ضروري، يجب فهمه وإدراكه بصورة حقيقية من جميع المواطنين، لأنه في مقابل أي حق من الحقوق التي يتمتع بها أي مواطن هناك واجب من الواجبات، فإذا لم يتحقق هذا التوازن فإن الولاء الوطني قد يصيبه الضعف والوهن. وعلى وجه التحديد فإن التوازن يختل عندما تتم المطالبة بالحقوق من الدولة والمجتمع بدون أداء الواجبات من قبل المواطنين، ويتضح ذلك جلياً عندما يتم مطالبة مؤسسات الدولة بالحقوق مع عدم إعطائها الاحترام الذي تستحقه.

ويمثل الولاء الوطني التجسيد العملي للهوية الوطنية ، فإذا كانت الهوية الوطنية تعني الذاكرة الجماعية لكل المواطنين في اطار الوطن الواحد ، وانها تعتبر أحد الشروط الأساسية لظهور مجتمع متماسك في إطار الوطن الواحد، فان الولاء الوطني يتمثل في ذلك الشعور والاحساس الكامل بالانتماء إلى نظام سياسي له وطن محدد وكذلك في استعداد المواطنين لحماية هذا الوطن والدفاع عنه ولو كان الثمن هو التضحية بالنفس والروح.

ولذلك فانه كلما ارتفعت درجة الانتماء الوطني والشعور بالمواطنة كلما اقترب الوطن اكثر من الاستقرار الأمني والتماسك الاجتماعي المنشود. وكلما ترسخت وتجذرت أسس وعناصر المواطنة المتساوية في ارض الواقع كلما ارتفعت درجة التكامل والتفاعل بين المواطنين والدولة لصالح الوطن .

كذلك، فإنه غالبا ما تنطوي مسألة الهوية على معان رمزية وروحية تمنح الفرد احساسا بالانتماء إلى الكيان الاكبر (الوطن) والولاء له والاعتزاز به، ولذلك يعتبر البعض أن الاحساس بالانتماء الوطني من أهم المعتقدات السياسية، لأن هذا الانتماء يُضفي من ناحية الشرعية على النظام السياسي الذي ينتمي له المواطنون، ويساعد كذلك على بقاء واستمرارية هذا النظام، وفي الوقت نفسه يمكنه من تخطي الأزمات والمصاعب التي تواجهه. ومن ناحية أخرى يساهم الولاء الوطني في بلورة الشعور بالواجب الوطني بين المواطنين وبالتالي القبول بتحمل مسئولياتهم من خلال تقبل الالتزامات وأداء الواجبات تجاه الوطن والاخلاص له.

وفي اعتقادي بأننا في هذا الوقت الصعب الذي تمر به بلادنا، فإننا كمجتمع-أفراداً وجماعات-وكدولة في أمس الحاجة إلى تعزيز ثقافة المواطنة والهوية اليمنية والانتماء والولاء لليمن الموحد. ومع أن مسئولية ذلك تقع على الجميع؛ الدولة والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع، وكذلك الوجاهات الاجتماعية والسياسية، إلا أن العبء الأكبر والمسئولية الأهم تقع على عاتق القيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني إلى جانب أعضاء الحوار الوطني الذي يمكن لهم تعزيز المواطنة والهوية والولاء والانتماء الوطني من خلال ما يلي:

- إعلاء ونشر وترسيخ ثقافة سيادة القانون بتطبيق القوانين واللوائح والأنظمة السارية على جميع المواطنين دون تمييز، حكاما كانوا أو محكومين.
- العمل بصدق وأمانة وتجرد من أجل تأسيس وإقامة دولة يمنية ديمقراطية حديثة قائمة على حكم المؤسسات وسيادة القانون.
- تفعيل قيم المواطنة المتساوية من خلال إعطاء جميع المواطنين حقوقا متساوية والزامهم بواجبات متساوية وكذلك توفير فرص متساوية للحصول على السلطة والثروة.
- تحديد معايير وأسس تولي الوظائف العامة وفي مقدمتها معايير الكفاءة والأمانة والنزاهة.
- ضمان استقلال القضاء بصورة كاملة ومنح المواطنين فرصا أكبر في التقاضي العادل، وتسهيل وتبسيط الوصول للقضاء، وتنفيذ أحكامه النهائية.
- اتاحة الفرصة للمواطنين، كل المواطنين – مستقلين وحزبيين- للمشاركة في رسم وصنع حاضر اليمن ومستقبله دون الاقتصار على الأحزاب والمنظمات والحركات السياسية كما هو حاصل الآن، وكذلك دون إقصاء للآخر –أياً كان- وذلك من خلال توسيع مجالات المشاركة السياسية وضمان حرية الفكر والتفكير وترسيخ ونشر ثقافة الحوار والتسامح مع الآخر الديني والمذهبي والقبلي والحزبي.
- احترام الثقافات والخصوصيات الاجتماعية سواء كانت جغرافية أو سلالية أو مذهبية في إطار الهوية والانتماء الوطني لليمن الواحد الموحد.
- إصدار ميثاق الشرف الإعلامي بما يساهم في تفعيل دور وسائل الإعلام الرسمية منها والخاصة في الالتزام بدورها في تعزيز ثقافة المواطنة والهوية اليمنية والانتماء والولاء لليمن الموحد.

وبدون شك فان كل ذلك يحتاج إلى منظومة متكاملة من الجهود تتضافر وتتكامل فيها الأدوار بين الجهات الرسمية والمجتمعية وفي مقدمتها الأسرة والهيئات التعليمية والمسجد، والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام الرسمية والخاصة. كذلك تؤدي النخب الثقافية والسياسية والوجاهات الاجتماعية دورا هاما في هذا المجال.

مفاهيم وأنوار

التصوف صدق وخلق

عارف الدوش

يذكر بعض الباحثين أن التاريخ يسجل لبعض الصوفية المسلمين مواقف لا تنقصها الشجاعة إزاء نصح الحاكم ورده عن ظلمه في عزة مدهشة قل أن توجد في هذا العصر وقد كان اتصال أغلب المتصوفة بالقاعدة الشعبية أوثق منه بالقمة فكانوا أعرف الناس بآلام الناس وآمالهم وأدى بعضهم دوره الإنساني في مجال المواساة والإسعاف والإنصاف والإرشاد ولم يقبع ويحجم إلا المتصوف ذو المزاج المريض.

هناك نماذج من رجال التصوف دعاة صادقون وأولياء مخلصون وعباد زاهدون وأتقياء عاملون ورجال مجاهدون استلهموا حقيقة الدين وجوهره واستوعبوا مقاصده فالتزموا الكتاب والسنة واتبعوا سلف الأمة فقاوموا انحرافات مدعيي التصوف فجعلوا التصوف طريقاً للتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل فتزودوا بالتقوى والزهد والورع وجعلوا التصوف مدرسة تعلم المريدين تهذيب النفوس وتصفية القلوب مما علق بها من أدران الدنيا الفانية فنذروا حياتهم لخدمة الدين والمجتمعات معاً فتفاعلوا مع مستجدات بلدانهم وأحداثها الجارية فتقدموا لخدمة الناس ونفعهم وخاضوا معترك الحياة .

هم رجالاً ونساء لم يكسلوا عن السعي والعمل والأخذ بالأسباب المشروعة واكتساب المال الحلال ولم يهادنوا الظلمة والمستبدين والطغاة فتمكنوا من اجتذاب الأتباع والمريدين وربوهم تربية إسلامية صالحة وحثوهم على البذل والعطاء والتضحية وغرسوا فيهم نموذج القدوة الصالحة النافعة فدلوهم على طرائق العبادة الشاملة ودفعوهم للقيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر الدين بالدعوة الحسنى انطلاقاً من قوله تعالى "وجادلهم بالتي هي أحسن " وهم ينظرون لأي إنسان عاص بأنه مسكين في غفلة فينصحونه ويدعون له بالهداية بأسلوب مرن ومقبول ولا يغلقون عليه أبواب التوبة والمغفرة ولا يلجأون إلى النهر والدعوة إلى تنفيذ العقوبات وإنما هدفهم إصلاح الناس وليس تنفيرهم من العبادات والقربات والذكر .

ومن الذين كانت لم بصمات واضحة في تجديد التصوف الإسلامي ونقله إلى سلوك زهدي تعبدي يعتمد على المجاهدات والرياضات الإمام ابو حامد الغزالي والجنيد البغدادي وعبدالقادر الجيلاني وأبو الحسن الشاذلي وتلاميذ ابو الشاذلي من بعده ابو العباس المرسي وابن عطاء الله السكندي وعبدالله بن المبارك وفي اليمن اشتهر مجدد التصوف الشيخ أحمد بن علوان وتلامذته من بعده وفي عصرنا الحديث ظهر رجال تصوف مجددون منهم الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي صاحب مستغانم الجزائرية الذي تتلمذ على يديه عدد من كبار رجال التصوف أمثال الشيخ المجاهد عمر المختار الذي قاد معركة مقاومة الإستعمار في ليبيا وقدم روحه فداء لدينه ووطنه راضياً رافع الهامة والأمير عبدالقادر الجزائري في بلاده الجزائر ابلى بلاءً حسنا ضد الإستعمار وفي مقاومة الظلم والإستبداد ومحمد بن عبدالكريم الخطابي قائد ثورة الريف المغربية.

وفي اليمن يعد الشيخ عبدالله بن علي الحكيمي شيخ الأحرار اليمنيين المصلح والمناضل والداعية والمجاهد رجلاً في أمة قاوم الظلم والإستبداد من قبل نظام الإمامة وتشرد وطورد فهاجر ليقوم بدور تنويري في بريطانيا وفرنسا واسلم على يديه المئات في بريطانيا وأسس هناك مسجداً وزاوية وألف كتبا حول الحوار مع الآخر ودين الله واحد وحول التصوف ومفهومه وهو أحد أعلام مدرسة الإصلاح والتجديد اليمنية وأحد كبار رموز العمل الإسلامي في الغرب ومن أوائل الدعاة إلي حوار الأديان وحوار الحضارات بل له فضل السبق في الحوار والدعوة الإسلامية في الأوساط الغربية وبهذا أكتسب ألقابا كثيرة فهو مفكر مجدد وعالم فقيه ومصلح وداعية ومرب صوفي وكاتب صحفي وقائد حركي ومناضل سياسي وثائر وطني.

فالتصوف ليس ضعفًا وانعزالاً وقوقعة إنه الجهاد في أعلى ذراه والعلم في أصفى موارده والخلق في أعلى مثله والإيمان في أسمى أنواره وإشراقاته لقد كان التصوف الإسلامي طوال أيام تاريخنا المضيء المنتصر هو القوة الملهمة والروح الصانعة والدرع الذي يحمي أخلاقنا ويصون عقائدنا ومكتسباتنا ويحول بيننا وبين التحلل والتفكك والفناء.

ولا شك أن الصوفية الأفذاذ استطاعوا أن يحملوا الرسالة الإسلامية ويمشوا بنورها إلى آفاق لم يمتد إليها نفوذ الإسلام وتبلغها دعوته إلا على أيدي رجال الطرق الصوفية ففتحها الصوفية وهيمنوا عليها بنجاح ساحق ولنا في أهلنا في حضرموت مثال يقتدى، فجل قبائل وشعوب آسيا وأفريقيا أسلمت كلها بفضل إخلاص رجال الطرق الصوفية ودعوتهم وخاصة صوفية حضرموت الذين نقشوا في الصخر مآثرهم في تلك البقاع .

وجهة مطر

أحمد غراب

كيف تعرف العيد في اليمن؟!

* إذا شفت الطفلات الصغيرات وقلت ما احلا نقشة الحنا .
* إذا سمعت أغنية "آنستنا يا عيد" للمرحوم علي الآنسي!
* إذا ما حصل الموظفون فلوس علشان يروحوا يعيدوا في قراهم.
* إذا مشيت وأنت تكلم نفسك "مافيش إكرامية".
* إذا سمعت أصوات طائرات وهي تدور على هلال العيد بين الغيوم.
* إذا دعا الطفل " يارب يصدمني ابي بعيدية تخليني اشك انه سرق بنك مع فرقة ناجي عطا الله ".
* إذا زادت نسبة حوادث السيارات في الطرق الطويلة وتحول "نقيل يسلح" إلى "نقيل عزرائيل"!
* إذا دمعت عينك وأنت تتذكر أعزاء كانوا معك في العيد الأول ورحلوا إلى جوار ربهم.
* إذا ما حصل اللصوص حاجة يسرقوها لأن الناس كلهم طفارى ومرابطون في البيوت.
* إذا ازدحمت الحدائق وشعرت أن صنعاء بحاجة لمتنزهات ترفيهية ومسابح بدلا عن أسواق القات والمعسكرات.
* إذا دورت صرف مئات وخمسينات من ليلة العيد علشان تتفادى احراجات الأطفال.
* إذا قررت تقضي إجازة العيد في الحديدة وسمعت أن الحديدة مدينة منكوبة بالمجاري.
* إذا قررت تسافر تعز وسمعت إعلان تعز مدينة منكوبة مائيا .
* إذا أصبح سوق الملابس بلا رقيب ولا حسيب وبيعت الملابس بأسعار مضاعفة.
* إذا شفت المفارش على أسطح المنازل وانهمكت النساء في غسل البيوت واعداد الكعك.
* إذا اقبل كثير من اليمنيين على شراء الزبيب الصيني لأنه ارخص من اليمني.
* إذا جاءك كل شخص عندك له دين وطالب بفلوسه لأنه يشتي يعيد.
* إذا قالت النساء مش ضروري عسب العيد "العوادة" طلتك علينا بالدنيا.
* إذا أصبحت صلة الرحم فضيلة العيد واسه وأساسه.
* إذا زاد عدد المجانين في الشوارع ضعفين وزاد عدد المتسولين ثلاثة أضعاف.
* إذا أفسدت الصراعات السياسية فرحة كما فعلت مع روحانية رمضان.
* إذا تحولت زوجتك إلى "دبابة"، وأطفالك إلى "صواريخ كاتيوشا"!
* إذا ما شفت لهذا العيد رأس ولا سبلة.

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي

Ghurab77@gmail.com

هل نستفيد مما يجري في مصر؟

عبدالله علي النويرة
alnwoirah3@gmail.com

" ما يحصل الآن في مصر ليس بعيداً في تأثيره على مجمل الأوضاع في الوطن العربي بل أكاد أجزم ما سوف تسفر عنه الحالة المصرية سيكون ذات تأثير بالغ على مجمل الأنشطة السياسية في كل البلدان العربية سواء التي مر عليها الربيع العربي أو تلك التي تقف على خط التماس "

<،، يقال «غداً عطست مصر مرض العالم العربي» وهذه العبارة كناية عن أهمية مصر التي تعتبر القلب بالنسبة للعرب وهذا عامل مؤثر بشكل لا يمكن إنكاره وقد كانت حتى فترة قريبة هي التي تسيطر على القرار العربي وتوجهه الوجهة التي تريدها وهذا الأمر ناتج عن عدد من العوامل التي لسنا هنا بصدد رصدها وإنما نحن بحاجة إلى أن نقف وقفة متأملة لما يحصل في هذا البلد العظيم الذي يدهش العالم كلما خفت صوته أو حصل له تهميش لأي سبب كان.

ما يحصل الآن في مصر ليس بعيداً في تأثيره على مجمل الأوضاع في الوطن العربي بل أكاد أجزم ما سوف تسفر عنه الحالة المصرية سيكون ذات تأثير بالغ على مجمل الأنشطة السياسية في كل البلدان العربية سواء التي مر عليها الربيع العربي أو تلك التي تقف على خط التماس مع هذا الربيع وسيكون التأثير بالغ الأهمية على منظومة الإخوان المسلمين في جميع أنحاء العالم باعتبار أن إخوان مصر هم المركز الذي تدور حوله جميع التنظيمات وتتأثر تأثيراً مباشراً بما يحصل لرأس الهرم الإخواني الذي لا يستطيع أحد أن ينكر أنه ذات تأثير غير محدود على جميع التنظيمات المنضوية تحت لواء الإخوان المسلمين وما سيسفر عنه الوضع في مصر سيكون له انعكاسات سلبية أو إيجابية عليهم سواء على المدى القصير أو المدى الطويل وهذا أمر لا يشك فيه أحد.

إن الذي يهمنا نحن في اليمن ونحن ضمن إطار التأثير والتأثر لما يحصل في مصر الكنانة، الذي يهمنا نحن هو أن تدرك جميع التنظيمات السياسية بأن عهد الإقصاء والاستئثار بالمناصب وتقاسمها فيما بين المنتمين إلى تنظيم واحد هذا العهد قد ولى وأثبت ما يحصل في مصر فشله فشلاً ذريعاً، ذلك أن عدم القبول بالآخر يؤدي إلى تكتل الآخر هذا وتسببه في إيقاف عجلة الحياة في البلاد التي يتم إقصاء طرف وقيام طرف بمحاولة السيطرة التامة على مجريات الحياة وكأن الآخرين ليسوا من سكان هذا الكوكب، هذا الأمر خطير وخطير جداً وما يحصل في العراق على سبيل المثال ليس سوى نتيجة طبيعية لعملية إقصاء منتسبي حزب البعث وتفكيك الجيش والأمن الذين لم يجدوا أمامهم سوى التخريب على من تسبب في إبعادهم عن الحياة في ظل وطن موحد.. وما حصل في مصر هو نتيجة لعملية الإقصاء والتهميش لجميع القوى ما عدا القوة التابعة للإخوان التي كان بالإمكان أن تنجح أيما نجاح لو أنها حاولت لم الشمل واستيعاب جميع مخرجات المجتمع المصري، ولو أنها أعطت لكل ذي حق حقه ولم تعمل على إتباع سياسة الإحلال والإقصاء لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه حالياً ولكان للتجربة المصرية أن تكون تجربة رائدة في التسامح والترفع عن الصغائر.

إن الذي يهمنا هو أن نتعظ ونستفيد مما يجري في هذا البلد العظيم وأن لا نكرر ذات الخطأ ونبتعد عن عملية الإقصاء والتهميش للآخر، فعدم القبول بمن حولنا يؤدي إلى عزلتنا وبالتالي نصبح منفصلين عن هموم المجتمع بل ومتصادمين مع هذه الهموم وهو ما سيؤدي في النهاية إلى فقداننا لكل شيء والدخول في أتون صراع مرير يكون شعاره الحياة بعزة أو الموت بكرامة.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388